**شبهة جواز التبرُّك بالنبي صلى الله عليه وسلم بحجة أمره عائشة بفتح كوة قبره عند الاستسقاء**

يستدلُّ المبتدعة بجواز التبرُّك بالنبي صلى الله عليه وسلم بالاستدلالِ بأمر عائشة - رضي الله عنها - بفتح كوة القبر عند الاستسقاء([[1]](#footnote-1)).

وذلك فيما رواه الدارمي عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله، قال: »قَحِطَ أهلُ المدينةِ قحطًا شديدًا، فشكوا إلى عائشة، فقالت: انظروا قبرَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كُوَى إلى السماءِ، حتى لا يكون بينه وبين السماءِ سقفٌ، قال: ففعلوا، فمُطِرْنَا مطرًا حتى نبتَ العشبُ، وسَمنَت الإبلُ حتى تفتقت من الشحمِ، فسُمي عامَ الفتقِ«([[2]](#footnote-2)).

**الرد:**

**أولًا:** عدم صحة الخبر؛ فالإسناد به ثلاث علل: أولها ما في عمرو بن مالك النكري من جرح، قال ابن الصلاح - رحمه الله - في المختلطين: »والحكمُ فيهم أنه يُقْبَل حديثُ من أخذَ عنهم قبلَ الاختلاطِ، ولا يقُبل حديثُ من أخذَ عنهم بعد الاختلاطِ أو أُشْكِلَ أمرُه فلم يدرِ هل أَخذ عنه قبلَ الاختلاطِ أو بعده«([[3]](#footnote-3))، وبناءً على ذلك فالخبر ضعيف لا يُحتج به([[4]](#footnote-4)).

**ثانيًا:** أنه لم يكن في زمن عائشة - رضي الله عنها - كوة للحجرة؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: »ما رُوي عن عائشة - رضي الله عنها - من فتحِ الكوةِ من قبرِه إلى السماءِ لينزلَ المطرُ فليس بصحيحٍ، ولا يثبت إسنادُه«([[5]](#footnote-5)).

1. () شواهد الحق، النبهاني، ص(161)، مفاهيم يجب أن تصحح، المالكي، ص(144)، التبرك، الأحمدي، ص(138). [↑](#footnote-ref-1)
2. () رواه الدارمي في المقدمة، باب ما أكرم الله تعالى نبيه ، (92). [↑](#footnote-ref-2)
3. () علوم الحديث، ابن الصلاح، ص(352). [↑](#footnote-ref-3)
4. () تضعيف شيخ الإسلام للخبر في "تلخيص كتاب الاستغاثة"، ص(1/163)، ويأتي في الوجه الثاني. [↑](#footnote-ref-4)
5. () رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العصر، (545)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، (611). [↑](#footnote-ref-5)